

مطبوعات جديدة

في الشؤون الشرقية

JACQUES LODÉ, Géographie Liban-Syrie, 5^e édition. 1 vol. in 8°. 204 pp., 9 Cartes hors-texte et nombreuses Figures. Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1941.

جغرافية لبنان وسورية

أشار الأستاذ فؤاد افرام البستاني ، في محاضراته المرفقة أثناء الاسبوع الاجتماعي المنعقد في بيروت (ايار ١٩٤١) ، الى فوضى الكتب المدرسية في لبنان . فان التلميذ يتد في سني دراسته بين كتب تاريخ وجغرافية فرنسة وسائر البلدان الاجنبية ، ولا يقع على جغرافية « محلية » بالفرنسية الا ليقال له ان بيروت « مرفأ سوريا » ، او ان لبنان جزء من قطر مجاور ، كما اعلنا منذ سنة واحدة تأليف حديث تويده علناً بعض الهيئات الرسمية . وقد اتبه جاك اده لهذا الخلل فاراد ان يزيده في الطبعة الخامسة لكتابه « جغرافية لبنان وسورية » الذي حدثنا عنه قراء « المشرق » منذ سنوات . أما اليوم فان المؤلف اعاد النظر في مجمل الكتاب وتقاسمه وبرزه في حلة جديدة حافلة بمالم الفن والعلم والوطنية .

تقسم الطبعة الجديدة الى اربعة اجزاء كبرى : لبنان ، سورية ، المصالح المشتركة بين لبنان وسورية ، الشرق الادنى . وفي كل من الجزئين الاولين درس مفصل عن البلاد التي يختص بها الجزء : الطبيعة والسياسة والاقتصاد ؛ أما الجزء الثالث الخاص بالمصالح المشتركة فيدور على التجارة وخطط المواصلات . وفي الجزء الاخير نبذة مختصرة عن سائر بلدان الشرق الادنى : سنجق الاسكندرون ، فلسطين ، جزيرة العرب . وان هذا التقسيم يميز اولاً الطبعة الجديدة عما تقدمها ويطي فكرة عن حسن ترتيبها .

أما المعلومات والوصف الواردة فيها ، فإن غايتها واحدة : تعريف لبنان وما احاط به من البلدان الى الصغار والكبار . وقد توفى المؤلف في بلوغ غايته لأنه عرف ان يأتي بهذه المعلومات وهذه الاوصاف عن اصدق المصادر ، فلجأ في الفصول الخاصة ، الى المؤلفين او الاختصاصيين الثقات ، فنال معاضدة الاستاذ جوزف نجار — مدير مصلحة المياه سابقاً ، والاستاذ في معهد الهندسة ، ووزير المالية حالياً — في مجته عن مياه لبنان وطرق الاستفادة من قواها ، واستحصل على ادق الجداول والتفاصيل عن مناخ لبنان وسورية والامطار في البلدين من مرصد كساره ، واعطى ارقاماً في المساحة مأخوذة عن دروس الدائرة الخاصة بهذه المصلحة . وصف جاك اده لبنان وسورية على ضوء هذه المصادر في لغة فرنسية سهلة ورسنية ، وقرب الوصف الى ذهن القراء بالصورة الشمية العديدة والحرائط الملونة .

وهي في اكثرها حديثة لم تنشر قبل اليوم .
 واذا ذكرنا ان الصورة والخارطة تملآن التلميذ خير علم خصوصاً في الجغرافية ، ادر كنا نسيه الجغرافية الجديدة وتوفيق . وولفها بها .
 ولا يسع القارئ ، عندما يطلع على الكتاب المذكور ، الا ان يقر ان لا شبه له بين التأليف الموضوعة حتى الآن في جغرافية الشرق ولا سيما جغرافية لبنان .

فخليق بالحكومة اللبنانية الموقرة ، ان توصي المدارس باتخاذ هذا المؤلف لتعليم تلاميذها فقد اقترن فيه العلم الصحيح بحب لبنان .

نجيب الدحداح

الوعي القومي

بقلم قسطنطين زريق

منشورات دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٣٩ - ٢٤٠ نسخة مترجمة

يلاحظ الاستاذ قسطنطين زريق الفوضى الفكرية السائدة عند زعما. العاملين في حقل الوحدة العربية ، وعدم اكتراث الجماهير العربية لعقيدة تسير عليها نحو هدفها القومي ، والازمة الروحية المتحكمة بهذه الجماهير والمفرقة بين الاقطار والاحزاب العربية . ويقرر من جهة ثانية « ان ما من نهضة قومية تحريرية قامت في العالم الا وسبقها او لازمتها نهضة فكرية مهدت لها الطريق » . فيأخذ على نفسه ، وهو العربي الصميم ، ان يلقي الرأي العام العربي مبادئ عامة في القومية والجنس ، والتربية ، ودور المرأة الاجتماعي ، وحاجة العرب الى الابد التوجيهي ، الى غير ذلك من المواضيع المطروقة في فصول متنوعة توحد بينها غاية المؤلف وهي ان ترتفع الماطقة القومية العربية الى حيز العقل فتصبح « شعوراً يدعه الفكر ، او بالاحرى فكراً يذكيه الشعور ، وتسري في جوانب النفس كلها ، فتلاها « وعياً قومياً » (ص ٢٢) . وفي كل من هذه الفصول افكار فاضحة وآراء مصيبة في المسائل الاجتماعية يستفيد القراء من الاطلاع عليها .

وقد خص المؤلف احد ابجائه بالقومية والجنس - « على هامش الدعوة الى الفتيحة في لبنان » - فانتقد بكل صواب قول المغالين الذين ينسبون ابنا. لبنان الى فئة دون الأخر من الجماعات التي سكنت بلادنا ، وقال : « ان كلا الفتيقين والعرب لم يحافظوا بعد ان تزلوا هذه البلاد على التقاوة الجنسية النسبية التي كانت لهم . . . بل امترحوا بالسكان السابقين امتراجاً عظيماً اختلط به دمهم وجنهم ، ولم يعد ممكناً ان نتحدث عنهم كوحيدات جنسية ، بل كوحيدات سياسية ، او اجتماعية ، او ثقافية فحسب » (ص ١٢) ، وفي الصفحة التالية « لننظر الى اللغة ، والثقافة ، والمادات ، والذكريات التاريخية ، والمصلحة الحاضرة والمستقبلية » . ثم يوصي مواطنيه بان يهتموا بتسليمهم ومصلحتهم فيه ، اكثر مما يهتمون بياضهم وبلون دمهم .

فوافق المؤلف كل الموافقة على هذه النظريات . غير ان الامر ينتهي به الى نتيجة متطرفة لم تكن ننظرها لما عهدنا في القدمات من الاعتدال ، فيقول : « ليس يخامرني شك في انه . . . لو بذل اصحاب العقائد القومية للتفكير القومي ما يتطلبه من تجرد واخلاص . . . لوجد اصحاب الفكرة الفنيقية انه ليس هناك ما يمنع — بل هناك ما يفرض — ان يذويوا فكرتهم في الفكرة العربية الجامعة : هذه الفكرة التي تقوم لا على الجنس ، بل على الوحدة في اللغة ، والثقافة ، والجهاد الماضي ، والمصلحة الحاضرة ، والآمال المشرقة الى الامام » (ص ١٥) . نستغرب هذه النتيجة لما ذكرنا من اقوال المؤلف السابقة ولا سيما لما ورد في الصفحة ١٤١ : « كل من لا ماضي له لا حاضر له ولا مستقبل . والامة التي لا تعنى بروحها لا يمكنها ان تحيا » . ويعلم الاستاذ زريق ان اللبنانيين قابلية مشهورة لتعلم اللغات المختلفة ولاتقباس الثقافة الغربية ، تلك الثقافة المسيطرة على الاطلاق في ربوعنا والتي كانت اصلاً للدعوة الفنيقية في لبنان . ويقر ان ماضينا لم يتفق دائماً وفكرة القومية العربية (فيدعر الى نسيان الماضي) . فهل نخنق هذه القابلية ، وننكر تراثنا ، ونسلخ انفسنا من كتلة المتوسط الابيض — واليها تنسب جغرافياً وروحياً — لتذيب شخصيتنا الخاصة في القومية العربية الموحدة ؟

يطلب المؤلف منا ان ننظر الى مصلحتنا في المستقبل ، فنشاركه الرأي بفائدة الائتلاف بين البلدان العربية . ويطلب منا ان ننسى ماضينا وميزاتنا ، ولكن أو ليس هو القائل : « الامة التي لا تعنى بروحها لا يمكنها ان تحيا » ؟ ولا شك ان لكل من الاقطار العربية ، كما للبنان ماضياً وميزات ثقافية واجتماعية وطبيعية يختلف بها عن جيرانه . فلا يصح ان ننسب الاختلافات القائمة بين هذه الاقطار الى الازمة الروحية فقط . انما علينا ان نعرف بهذه الفوارق ، ونحترم ارادة كل قطر في المحافظة على تراثه الخاص ، وهو رأي الدكتور طه حسين في الوحدة العربية اذ قال عنها : « لا تنفع ولا تفيد الا اذا احتفظت بالقوميات والشخصيات الوطنية والحريات الكاملة لاعضائها والسيادة العامة في حياتها الداخلية والخارجية ، وقامت على الحلف الذي لا يفني امة في امة ولا يخضع شعباً لشعب ، وانما يمكن

الأمم من ان تتعاون على اساس ما يكون بين الانداد من المساواة .
 يذكر المؤلف هذا الرأي للتنديد به (ص ١١) . ولكن يجدر بنا ان نقف
 عند نظرية الدكتور طه حسين ، وهي قد قدلنا على الطريقة المثلى للتأليف بين
 الشعوب العربية اللغة : وهو إيجاد نوع من الحلف يعمل على التعاون الاقتصادي
 والسياسي والثقافي بين الاقطار العربية ، على ان يزداد هذا التعاون قوةً وشمولاً
 بالتدريج فلا نذيب فكرة في اخرى ، بل نجتهد في الترفيق بين الفكرة الوطنية
 الخاصة وفكرة الائتلاف . لا سيما وقد علمتنا حوادث اوروببة الاخيرة ان
 الوحدة التي تتجاهل ما يكون بين اعضائها من الفوارق تلبث مزعزة الاركان
 فتتفجر حالما تهب العاصفة الاولى .

نجيب الدحداح

مباحث عربية

تأليف بشر فارس

• طبعة المعارف بمصر ١٩٣٩

هذا الكتاب توطئة لرسالة اكبر حجماً واطغر قدراً. لا تزال تحت المراجعة
 والتدقيق سيظهر بها المؤلف على الناس قريباً — ان لم يكن قد فعل .
 ان امرين يسترعيان الاهتمام في الكتاب : محتوياته والمنهج . اما المحتويات فهي
 بضع محاولات وجيزة : منها لقوية ترمي الى استخلاص معاني بعض الالفاظ من
 النصوص التي وردت فيها ، وبيان تسلسلها وتشعبها ، كالمرورة والشرف ومكارم
 الاخلاق . . . ؛ ومنها اجتماعية للتحقق في امرها من قيسة بعض الاراء . فيها كالتفرد
 والتمسك عند العرب ، والبناء الاجتماعي عند العرب . اظف الى ذلك نبذة عن
 مسلمي فنلندة . واكثر هذه المباحث كان قد نُشر في لغات اوروبية .
 ثم يلجأ المؤلف الى الاجتهاد لاستحداث كلمات تروني معاني عصرية جديدة .
 فلقد يجد القارئ منها هنا بعض عشرات الكلمات المتحدثة اكثرها مُتباغ

مقبول . كالمرد والأخت والمارقة وانتفرد والتملك الخ . . . tableau, appendice, accompagnement, individualisme, solidarité.

أما المنهج — وهو الأهم بلا ريب في نظر المؤلف إذ زاه يهدي هذه الباحث إلى « انبعاث الروح العلمي الخالص في مصر والشرق العربي » — فهو المنهج العلمي المحض الذي يعتمد « على المشاهدة قبل الفرض ، والتحقيق دون التخيل ، والموضوعية دون الذاتية ، وإقامة الدليل دون القناعة بالمقبولات والمسلمات ، ثم الذهاب من المركب إلى البسيط ومن الخاص إلى العام ، مع تلميط النقد النافذ . . . » وهذا امر جديد عن كبة العربية تُرحب به ، وزى المؤلف جديراً ان يبرز فيه . ويكفل له النجاح فيه اطلاعه على مذاهب العلماء الاوروبيين واعتقاده بصحة المنهج الموضوعي .

غير انا لا تخفي انا تخشى عليه المغالاة والسقوط في التطرف المذموم الذي سقط فيه الفرييون فيذهب في ذلك ابعده منهم . فان في هذا المنهج تشراً ولباً ، والجمع القصد بين الاثنين امر على جانب من الدقة . فنأخذ على المؤلف بعض الاغراق في التفاصيل والاكثار من جمع الشواهد حيث لا يفيد التفضيل والاكثار شيئاً سوى اثاره الملل في نفس القارى . ثم زباً بالمؤلف عن الانراط في الاعتداد بالمحسوسات والملموسات فانه لا تزال للعقل اهمية كبرى في تأويل الشاهد الموضوعية مها كثرت . فاذا ما اعار هذه النقطة الاخيرة الاهتمام الذي يليق بها ، خفف من حدة المهاجة عندما يتصدى لمن خالفه في الرأي واستبغ على المنهج العلمي الهدر . والبرودة المتخاة . الا انا نتني على الاسارب العربي الواضح النصيح الذي تقبل عليه النفس بانسراح رغم تجرده عن كل تزويق .

ي . ع . ٥٠

على هامش التاريخ المصري القديم

تأليف عبد القادر حمزه باشا

المجلد الاول - ٢٤٠ ص. كبيرة - ٢٥ صورة و ٣٢ لوحة منها ٦ ملونة . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٠ - الثمن ٣٠ قرشاً . صريباً

يقص علينا المؤلف في مقدمة الكتاب كيف اتى على وضعه ، بعد ان كان لا يبالي الكثيرون من مواطنيه بتاريخ مصر القديم وآثارها . زار الاقصر وطيبة فانكشف له الستار عن مجد الفراعنة اسلافه ، فانكب على درسه خجولاً لجله تاريخ بلاده ، بينما يرى الأجانب يتابعون الى مصر ويقفون حياتهم على كشف اسرار هذا التاريخ ثم اعتذر المؤلف عن سرده للقراء قصته هذه بقوله :

وقد قصت قصتي هذه في انيابي الى التاريخ المصري القديم لاني اعرف أن شيئاً منها يوشك ان يكون صورة لما ينشأ علي - مع الأسف - جميع المصريين . فبم يبلون هذا التاريخ لانهم لم يقرأوا منه وقت تحصيلهم العلم غير اشياء ضئيلة ميسة ، ولم يد وقت التحصيل لا يجدون في هذا التاريخ مؤلفات عربية تجذبهم اليه ، وتد النص الذي اعترى تربيتهم الاولى فيه . وهكذا ينشأ المتسلون منا وكل الذين يعرفونه عن تاريخ مصر القديم لا يزيد في مجموعه على ما يعرفونه عن اليابان في آسيا أو عن كندا في اميركة . وقد يعرفون عن انكلترة أو عن فرنة في ماضيها وحاضرها اكثر مما يعرفونه عن مصر . وهذا تنقطع الصلة بين مصر القديمة ومصر الحديثة ، ويمتنع علينا ان نأخذ عن أمنا ليومنا وغدا ، والانسان الذي يبشئ منقطع الصلة بامه كالنبات الغريب ينمر ثم يموت وكأنه لم يوجد .

والآراء متففة على ان التاريخ أعظم هذب للأفراد والشعوب . فاذا كان هذا التاريخ تاريخ مجد لم يسبقه مجد امة اخرى ، فهو لابناء هذا المجد أعظم محي الشعور بالهزة القومية ، وأقوى ملفن للنضال الوطنية والاجتماعية . ولعل هذا هو بيته الذي دفع بالانكلتير ، حينما كانوا مسيطرين على التعليم ، الى ان يخرجوا من تاريخ مصر القديم ، أو بعبارة ادق الى ان يجعلوه فيه شبحاً بنير روح . ولكن هذه السيطرة وقمت منذ سنين ، وصار لنا أن نضع كما نشاء مناهج التعليم ، فحقاً انه لتقصير منا أننا لم نمن بعد عناية جدية بسد هذا النقص الميب .

ثم اردف :

إن الناشئ في انكلترة أو في فرنة أو في المائة أو في غيرها من البلاد الراقية ينشئ وتاريخ بلاده يابره في كل سنة من سني تعليمه . فلا يكاد يفادر مقاعد الدرس حتى تكون

نفسه قد اصبحت بطابع ما في هذا التاريخ من عظمة وجمال . ومن هذا الانصباع يتولد حب خاص للوطن ، وتتولد رغبة في محاكاة أسطاله ، وينمو تيمناً بذلك السمور بالقومية وتتردى أو تقوى فضائل الاندحام وسمو النفس ومحاكاة المحاطر والميل إلى طيب الاحدوث . ومن عجب أمر التاريخ انه يتولد هذه الفضائل كلها - وانه كان تاريخ مجد وسطه في الثنى والسلطان ، ام كان تاريخ متاعب ومكاره وآلام . وقد عرفت الامم الراقية ذلك فجعلت من تاريخها القومي أول عامل في تربية الفضائل النفسية وإبراز صفات الرجولة . أما نحن فقد جهلنا هذا فصار الناشئ منا ينشأ وهو لا يرسم في ذهنه عن مصر القديمة غير خيال مبهم ، وإذا اتفق له ان عرف شيئاً عنها فليس هذا الشيء سوى صورة مشوهة تختلط فيها المرافات بالأخطاء . وبذلك يفقد التاريخ المصري روحه ، ويشذر عليه أن يتحدث الى النفوس حديثاً يقومها ويربي الفضائل فيها .

هذا رأي المؤلف ، وما اشبه ما يشكو منه بما نعانیه في لبنان . وأما كتابه فهو عبارة عن مقالات نشرت تباعاً في جريدة البلاغ المصرية فاستحسنها القراء وجهها المؤلف بعد تمحيصها وتكميلها تناول فيها مواضيع متنوعة بلا رابطة جوهرية تربطها وهذه هي :

المدنية المصرية ، هل نبتت في مصر او طرأت علينا من الكلدان ؟ —
التقويم المصري — معركة بين الكنيسته والآثار المصرية — عقيدة الحساب بعد الموت — المدنية اليونانية واثر المدنية المصرية فيها — اقتباسات هوميرو من الاساطير والآداب المصرية — قصة الفريقتين — رسائل سياسية وغير سياسية في عهد الاسرة الثامنة عشر ، بين ملوك مصر وحكام فلسطين وسورية — ملحق التقويم المصري

وقد برهن المؤلف في مقالاته هذه عن دقة في البحث وسعة في الاطلاع العلمي يستحقان المدح ومن امثال الاعتقادات الباطلة والخرافات التي فندها رواية عروس النيل التي نقلها المؤرخون العرب مستدين الى الخليفة عمر بن الخطاب ابطال تلك المعادة المسجبة عند الفتح الاسلامي ، فقد ابان المؤلف بالادلة التاريخية الساطعة ان لا اثر لمثل هذه الخرافة عند المصريين لا بعد ولا قبل الفتح (ص ٢٣-٣٢) .

بقي هناك موضوع خالفنا المؤلف في طريقة عرضه ، وان واتقناه في جوهر

الحوادث المروية ، وهو ما قاله في المعركة بين الكنيسة وعلم الآثار المصرية
(ص ٦٩-٨٩)

فإنه كان شائماً في الكنيسة سابقاً ان تلويح الانسان لا يرتقي الى ابعد من
٦٠٠٠ سنة ، ولكن هذا الاعتقاد لم يكن من عقائد الكنيسة ، بل من باب
التفاسير الخاصة لنصوص الكتاب المقدس ، كما كان الاعتقاد مثلاً في القرون
الوسطى قبل غيلاي ان الشمس تدور حول الارض ، وذلك اعتماداً على حادث
يشوع في الكتاب المقدس . وكانت الكنيسة ولم تزال حريصة على علم التفسير
وما يلحق به لمنع الآراء الضعيفة من تشوش معتقد المؤمنين . فلما اتضح علمياً
ان الآثار المصرية ترقى لا شك الى أبعد من ١٠,٠٠٠ سنة او اكثر كان
ذلك دافعاً الى اعادة النظر في بعض تلك التفاسير . ومن المسلم به ان ارقام
التوراة لا تعني سنين واسابيع ، كما نحسبها نحن الآن ، ثم ان التوراة لا تقصد
الى ضبط علم التاريخ او علم الفلك ، او غيره من العلوم التي لا دخل لها بالدين
والآداب ، بل سرد الحوادث كما كانت تتمثل لعرف الناس في ذلك الزمن .
وبالفعل نرى ان هؤلاء العلماء الذين اكتشفوا تلك الآثار المصرية ومنهم شامبوليون
الكبير واستنتجوا منها قدم الانسان خلافاً للمعتقد السائر كانوا من أخلص ابناء
الكنيسة ، ولم يعتبروا ان في ابحاثهم العلمية هذه أدنى تضاداً لعقيدتهم الدينية او
اقل خطر عليها . واليك قول احد هم عمانويل دد روجيه Emmanuel de Rougé
كما ورد في الكتاب نفسه :

« إن مبادئنا لا نسح لنا بان تهم المسيحية بأنها تتزعزع اركانها من جراء تقدم علم أياً
كان . ونحن على تمام اليقين من أن سلسة التواريخ المصرية ، مع ما يكن القدم الذي نتقلنا إليه ،
متأخذ مكانها في العلم الحديث ، بجانب العلم الذي يبحث في العوائين الخاصة بعبء الكواكب ،
وبجانب العلم الذي يبحث في كيفية تكوين طبقات الارض ، من غير أن يكون ذلك سبباً
إلى الايمان المسيحي » .

وتزيد ان الكتاب مزتمن بالصدر الكثیرة التي تسهل للمطالع مأخذه
وتكسبه رونقاً جذاباً لا سيما الصور الملونة منها وقد جاءت آية في الفن تشهد
بدقة العمل بطبعة دار الكتب المصرية . ر . ش .

دراسات في تاريخ الترجمة في الإسلام

بقلم پ. كراوس

المقالة الأولى: كتاب الاخلاق لجالينوس. بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب، المجلد الخامس، الجزء الأول، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، سنة ١٩٣٩، ٢٢ صفحة حجم كبير.

يُعَدُّ پ. كراوس الاستاذ في الجامعة الملكية المصرية الآن من مشاهير العلماء المختصين بالعلاقات بين الثقافة العربية والثقافة اليونانية فله في ذلك مقالات ودراسات عديدة كلها قيمة محسنة بالمعلومات الواسعة النغية وهو الآن يوافينا بمقالة أولى في تاريخ الترجمة في الإسلام تدور حول كتاب الاخلاق لجالينوس الطبيب اليوناني وهو مأخوذ عن مجموعة محفوظة في مكتبة المرحوم احمد تيسر باشا وكانت سابقاً في حوزة الاديب المرحوم جرجس بك صفا في بيروت وقد وصفها الاب لويس شيخو وصفاً مطولاً في مقالة نشرت ضمن مجموعة عنوانها اجاث وتتمر المستشرقين في باريس سنة ١٨٩٧ واعاد صاحبها جرجس بك صفا وصفه ذلك في السنة ١٩١٣ في مجلة المشرق ص ١٧٣ اما مختصر كتاب الاخلاق فلم يتب الا ب شيخو الى اهميته لظنه انه كتاب معروف اصله اليوناني فلا يستحق النشر والحقيقة غير ذلك فكتاب الاخلاق لجالينوس لم ينشر بعد لا في اصله اليوناني ولا في ترجمته السريانية او العربية. والنص الذي عني بنشره الآن الاستاذ كراوس ليس بنص الكتاب بكامله ولكنه مختصر له منسوب على رأي الناشر الى ابي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي المتطبب المترجم معاصر الوزير علي بن عيسى وقد يكون مترجماً عن الترجمة السريانية لحنين بن اسحق الشهير.

والنص الذي عني بنشره الاستاذ كراوس مضبوط بنياية الدقة ومصحوب بملاحظات ومراجعات عديدة تدل على سعة اطلاع الناشر على المخطوطات العربية.

و. ش.

Discursos pronunciados por el alto comisario de España en Marruecos Coronel Beigbeder y por el eminente Filósofo Libanes Prof. AMIN ER-RIHANI, I fasc. in-8°, 40 p. Larache, 1940.

خطابان خطيران القاهما المفوض السامي الاسباني في المغرب السيد خزان بيكيدر والاستاذ اللبناني المرحوم امين الريحاني في الحفلة الادبية التي اقامها معهد الدروس المغربية في تطوان بتاريخ ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٩ بمناسبة تسمية الاستاذ الريحاني مديراً شرفياً لمعهد الدروس المغربية ومنحه وسام المهدي من درجة سو. واهمية الخطابين سياسية اكثر منها ادبية وقد حملت روح المجاملة المهودة في مثل تلك المحافل الكرولنل بيكيدر الى ان يقول : « الآفاق غير محدودة وانظارنا وطموحتنا لا حد له ولنا نرغب فقط في ان تنبث قرطبة وفي ان تعود العربية لغة الثقافة العالمية كما كانت في العصور الوسطى بل اننا لنعلم باليجاد وثام وتضامن وعلاقات وثيقة بين الثقافتين اللاتينية والعربية » فامل كل فاضل بالخداد ان تعود لتنه قابلة مثل غيرها لنقل الثقافة العالمية وبكفيتها في ذلك فضلاً .

ر . ش .

EDOUARD HERRIOT, Sanctuaires. I vol. in. 8°, Paris, Hachette 1938.

المعابد

هذه المعابد هي . معابد مصر وفلسطين وسوريا ، اي معابد الشرق الادنى حيث نشأت الاديان العظيمة الشان . واذ كان السيد هريو شرقاً بكل ما يتعلق بالملاضي اراد ان يبرج على كل هذه المعابد الشهيرة ويقف امامها خاشعاً ومحاولاً ان يستوحىها سر عظمتها . فتراه يقف وقفة طويلة امام مصر واسرارها فتبدو له ولها دين قائم اساسه الجهر باله واحد وخالق وذلك منذ ١٥٥٠ سنة قبل الميلاد : «سلام لك يا سميماً لدعاء المعزون ، انت العطوف على من يفرغ اليك . انك الوحيد مبدع كل موجود ، الوحيد الاوحد خالق كل مخلوق . انا نعبد ارادتلك لانك انت صامتاً .» (نشيد امون را) . وهناك نصوص تشهد بسنن اخلاقية سامية ، كما ان اخرى تدل على الايمان بالدينونة الاخيرة وبمقائد سياسية واجتماعية جد ناضجة . كل هذا يبعث في السانح الشهيد اسمى الاعجاب ويوجب اليه مصر هذه

القديمة التي يكاد السائح المتسرع لا يرى منها الا عظمة هياكلها التي تتحدى الاجيال . كما انه يستشر بظاهر النهضة المصرية الحديثة ، تلك النهضة التي ساهمت المقبرية الفرنسية فيها بنديب وانفر .

وراح يستطلع مبادئ العلم بعد معابد الآلهة التي كانت لها حملة نابوليون بثابة حجر الاساس بفضل نجمة العلماء الذين رافقوه وهم اشبه شي . بـ «موسوعة جوفال» . وهنا يتلذذ الليوني بتعداد اسما اللبوتيين منهم : الكولونيل سيث ، المعروف باسم سليمان باشا ، منظم جيش محمد علي والعلماء فيكتور لوري ، ولورتي ، وجابيار وموري . ويذكر كذلك . ويلد ذلك الرجل الفذ جد الطيران الذي قضى نجمة فقيراً ممدماً في احد البيوت الحظيرة في القاهرة .

ثم يذهب بنا المؤلف الى مصدر التوحيد الى فلسطين ، هذه البقعة العجيبة التي لا تزال آثار الماضي باقية على صفحاتها . ويحاول ان يمش على ما تبقى من آثار العهد القديم ومن آثار المعلم الناصري ولقد باشر جولته بروح الاخلاص وبرحابة صدر . الا انه اتخذ له دليلاً ، لسوء الحظ ، جنينبير في مؤلفه « يروح » . فاعاواه واخذ السوا . غير ان ذلك لا يمنع عن ان يأخذ عليه شكه المزدول ، مثلاً ص ٢٠٧ عند كلامه على المؤرخ اليهودي يوسف .

بعد ذلك ينتقل الى لبنان ، الى بستان ادونيس ، الى بملبك حيث علم السوربون ررما البناء وفقاً لرسم منظم يكون قوامه محور تتقابل على جانبيه وتتعادل اجزاء البناء . فاعتت ان صارت هذه النظرية القاعدة الاساسية لكل بناية رومية . وبالنظر الى هذا التجديد يبدو فوروم روما ، على عظمتها ، مضطرباً لا يورده نظام ، كما ان اكربول اثينة ذاته لم يوضع لنقوشه رسم شامل . اما اپولودور السوري ، مهندس الجسر الجبار على نهر الدانوب ، فانه لما دُعي الى رومة لاقامة عمرد تراجان والكنيسة اوليا ، قد جاء بهذه النظرية وطبقها على ما بنى في السنة ٢٢٨ .

وزانا بعد ذلك في دمشق امام النهضة الاسلامية ، وينتهي الكتاب بنغمة من التفاؤل بمستقبل شعوب الشرق الادنى .

ان السيد هريو احسن الملاحظة الشخصية وزاد فاحسن الاحفاء الى الادلاء .

الذين خفروا خديمته ومرافقته. فضفر بفن عجيب ما سمع منهم وما لاحظ بنفسه من عام آثار وتاريخ واديان واجتماع فجا. كتابه رشيحاً لذيذاً ومفيداً .

ر . ش .

ALBERT CHAMPDOR, *Terres et Dieux de Syrie*, 1 vol. in. 8°. 210 pp. 12 illustrations dans le texte, Paris et Neuchâtel, Victor Attinger, 1938.

اراضي سورية وآلاتها

يدون المؤلف في هذا الكتاب ما شاهد بام عينه وما اثارته فيه مشاهداته من العبر اثناء رحلته قام بها في سورية. ويستدل من العنوان ان ما استلفت اهتمام المؤلف هو الجانب الديني - راء الحاضر او الماضي ، في هذا الشرق ، مهد الاديان الكبرى في العالم. فخص صفحات عديدة بانطاكية ، وبدراويش بابل ، وبجفلات مكة الدينية وبعليك عاصمة الآلهة وبعباد الشيطان . وكذلك تكلم عن الاسلام السوري وعن دين الدروز .

ويصعب على من يطرق مواضيع الى هذا الحد مختلفة ان يكون المامه بها واقياً . لذا زاد عندما فاتته المشاهدة الشخصية ، راح يستعين بكتب ليست دائماً من طبقة يؤمن الاستناد اليها . فكثيراً ما يؤد القارى لو ان المؤلف دل على المصادر التي استقى منها ويسر له التحقق بما اررد . على انه يظهر ان المؤلف لم يتحرر الامانة والضبط في ذكر الحقائق بقدر ما تحرى الطرافة والجدة . والا فكيف كان يصح ان يجمع اشياء مختلفة كالدرأويش وانطاكية ومكة ودمشق وبعليك تحت عنوان واحد يسيه « ما بين النهرين » وذلك في الفصل الاول ؟

ر . ش .

La Terre Sainte et les Franciscains. Jerusalem, Typ. des PP. Franciscains.

الاراضي المقدسة

كتاب صغير لا يزيد على ١٠٠ صفحة يتعرض اهم ما جرى من الحوادث عند نزول الآباء الفرنسيسكان الارض المقدسة. ومن المعروف ان الفضل يرجع في قدومهم الى فقير اسيز القديس فرنسيس اذ اوغز الى الاخ الياس في مجمع

١٢١٧ بإنشاء دير للفرنسيسكان في الشرق . فأس هذا دير ، كما الصغير . وقد زاره القديس سنة ١٢١٩ . ثم تلاه تأسيس دير في دمياط ثم بنيت اديرة اخرى تكاثرت منذئذ في جهات مختلفة . ولم يكن لارض السلام ان تخلو يوماً من الاضطرابات والقتل والمشادات المنوعة . غير ان هذه الحالة لم تدم من عزم الاخوة فقتبشوا بالارض المقدسة في نبات وصبر وجهاد . وكان جزاؤهم انهم توصلوا الى الاحتفاظ بالتراث المسيحي رغمًا عن كل ما اعترضهم من العقبات التي طالما اودت بحياة البعض منهم ، فاستحقوا ان يُدعوا — وهم حقاً كذلك — حُرَّاس الاراضي المقدسة .

ر . ش .

منشورات مختلفة

الفيزيكا الحديثة ، حاضرها ومستقبلها

تأليف احمد فهمي ابو الخير

مطبعة المتكاتف القاهرة ١٩٦٠ ، ١٧٦ ، صفحة ، قطع متوسط .

اهدت الينا دار المتكاتف كتاباً في « الفيزيكا الحديثة ، حاضرها ومستقبلها » من وضع الاستاذ احمد فهمي ابي الخير ، يتناول الاستاذ فيه ذلك الفتح العظيم الذي تم لعلم الفيزياء . في الحين سنة الاخيرة على ايدي الترابغ الافذاذ امثال كلفن وماكسويل وطسن وغيرهم . . . فيشرح النظريات الحديثة في الذرات وتركيبها والقوى الكائنة فيها ويبحث في الموجات الاثيرية كاشمة إكس والضوء . فوق التفسجي والموجات الكهربائية الطويلة ، فالجاذبية والنسبية ، فالإيكانيك الحديثة الى ما غير ذلك .

ثم يتصدى الحاضر الى المستقبل فيتكلم عن تلاقى الابحاث الفيزيائية والبيولوجية والبيكولوجية وتمازجها على حل الالغاز الهامة التي صيرت العقول البشري منذ نشأته اعني ماهية المادة والحياة والعقل . فيعدنا المؤلف بان العلم . سيرفون قبل سنة ١٩٥٠ اهم العوامل التي تؤثر في دالة الحياة وانه ستكتشف وسائل غير ضارة لزيادة الثوب الحيوي فتقل . مثلاً مدة الحمل حتى تصل الى

تهيتها الصغرى الطبيعية ويكون تجديد الشباب مأموناً وناجحاً ولكن لا كوسيلة
لمحاولة الحارد والتغلب على الموت ؛ وتمحى امراض كالسرطان والزهري . . .
مد الله حياة مؤلفنا وقرائنا الاكارم حتى تعقد هذه الزهر فنجنوا من ثمارها
الشبية .

هذا مجل ما جاء في كتاب الاستاذ فحسي ابى الحير ، اما كيفية شرح
المسائل العويصة التي يتضمنها فبعدم استخدام القوانين الرياضية وبعرض النظريات
دون مناقشة على ابط وجه ممكن جاعلاً بذلك كتابه قريب التناول لمعظم
من لهم بعض الامام بالعلوم ؛ وقد تلذ مطالعة بنوع خاص لحياة البكالوريا الذين
يرغبون في الرقوف على عجائب الفيزياء الحديثة . وإنا لهم من المعبدن .

ع . ١٠

الحرية

تأليف ستانلي موريسون م . ع . ١٠ (اكسفورد)

صدر عن دار الشرق والغرب في القاهرة ١٩٦١ - ١٢٤ ص . قطع صغير

ان سيين رئيسيين حملا الناشرين على وضع هذا الكتاب وهما اولاً كما
ورد في المقدمة ان الحرب القائمة الآن ليست حرباً بين الجيوش المتقاتلة فحسب بل
ولكنها نزاع محتم بين نظريات وآراء في الحرية والعدالة يصدم بعضها بعضاً
وانظمة من الحكم متنافرة متعادية وفلسفات من الحياة متنابهة قست العالم
الى معسكرين كبيرين وخلصت مؤثراتها على نظم الجماعات السياسية والاقتصادية
والاجتماعية والاخلاقية بل حتى الروحية .

وانسب الثاني هو الاعتقاد بان كثيراً من المبادئ والارضاع والانظمة الحالية
لا بد ان يطرأ عليها تغيير كبير . فالنزعة القومية مثلاً التي توجتها الحرب الكبرى
الماضية ستبدل بنزعة جديدة ارقى منها الا وهي النزعة العاطفية الانسانية التي
توفق بين مصالح الامة الواحدة ومصالح الامم جميعاً وترى خير الامة من خير
الانسانية .

وجاء الكتاب بشروح واضحة عن هذه الافكار مينا واجب التاون

الدولي وعارضاً الاقتراحات لانشاء نظام عالمي جديد وتكوين عصبة للأمم على اسس قرينة وختم بحث بفضل عن الحاجة الى تجديد روعي عام لولادة ذهبت كل المساعي ادراج الرياح ولا يتألم العالم اليوم الا من تقلب المادة على الروح .
ر . ش .

مقالات

في اوصاف آله تعالى وكلماته - في لاموت يسوع المسيح - في الرهبة الروح القدس - في الثالث الاقدس - في خلود النفس - في الثبابة الاخيرة ، مطبعة الادب بيروت ١٩٤١ ، ٦٨ ص . متوسطة .

أصدرها صاحب النبعة مار انطون بطرس عريضة بطريرك الطائفة المارونية الجزيل الطوبى

جاء هذا الكراس مختصراً مفيداً عن أهم المعتقدات المسيحية معروضة بطريقة سهلة واضحة واسلوب عربي فصيح يجد فيها المؤمن بل الكاهن نفسه منافع شتى لايمانه وعبادته . وقد ختمت هذه الدراسات الصغيرة بمجلاحة في القيامة الاخيرة والحياة الابدية وما أخرجنا في ايامنا هذه الى الحقائق التي تجد فيها النفس قوة وسارانا .
ر . ش .

S. E. Mgr THAMER TOTU, Mariage et Famille. Sermons et Conférences, Traduit du hongrois, par l'Abbé MARCEL GRANICLAUDON, 1 vol. in-8°, 238 pp., Mulhouse, éd. Salvator, Paris, éd. Casterman, 1939.

الزواج والعائلة

للمؤلف السيد تهامر توت الاسقف المجري كتب نفيسة تبحث في الحياة العائلية لا سيما ما اختص منها بالثبية في جيلنا الحاضر والاختطار المحدقة بها من الناحية الاخلاقية وقد اشرفنا في اعدادنا السابقة الى كثير منها واما الكتاب الموصوف هنا فهو عبارة عن عظات ومحاضرات شرح فيها السيد تهامر توت ما هي عقيدة الكنيسة الكاثوليكية في سر الزواج وما تفرضه من واجبات على الصاد . وترجمة الكتاب فصيحة سهلة المأخذ تقرب هذه التعاليم العالية الى افهام الجميع .
ر . ش .

Les Missionnaires du Travail, Plaque de 24 pages, Paris, Bonne Presse, 1940.

رسل العمل

تسمى الكنيسة في الاوساط العاملة التي تسربت اليها الروح الشيوعية ففعلتها عن الدين المسيحي وافشت فيها روح اللادينية الى ان تعيد فيها روح الايمان وقد نوّه اجارها مراراً في رسائلهم بالمبادئ المسيحية الملائمة للحياة الاجتماعية الجديدة وهذه فصيلة من الرسل عكفت على التبشير بالانجيل بين العمال وادخال روح المحبة والعدل في اوساطهم .
ر . ش .

M^{me} MARTEAU DE LANGLE DE CARY, Les Saints du Calendrier, Janvier, 1 vol. illustré. Grand in-8°, 164 pp., Paris, Plon 1940. Prix : 18 fr.

سيرة القديسين لايام السنة : كانون الثاني

كتاب لذيذ للصغار والكبار يورد سير القديسين يوماً فيوماً بأسلوب سهل وشروح رافية وقد تجلّى بصورة خاصة بكل واحد منهم فتتمنى من المؤلف مواصلة عمله فتم الفائدة .
ر . ش .

ABBÉ TH. MOREUX, Où sommes-nous ? Nouvelle édition entièrement remise à jour. 1 vol. in-8°, 224 pp., 106 gravures. Paris, Bonne Presse, Prix : 15 fr.

ابن نحن ؟

أصبح المؤلف وهو مدير مرشد مدينة بروج في فرنسا من مشاهير الكتاب الذين قرّبوا العلوم الفلكية لعامة الشعب فبعد كتاباته : من اين أتينا ؟ والى اين نذهب ؟ ومن نحن ؟ جاء بكتابه هذا الاخير : اين نحن ؟ وهو ليس بجديد ولكنه جدد طبعه وضبطه كل الضبط بتقتضى الاكتشافات الاخيرة في فضاء قريب المأخذ سهل الفهم يصف بدقة ما في الافلاك من بدع وغرائب يدهش لها العقل البشري — وفي الكتاب تصاوير عديدة تريد به رغبة ولذة .
ر . ش .